

سبر الآراء

1- تعريف:

سبر الآراء أو الاستبار أو الاستفتاء في بعض المراجع هو أداة استطلاعية أو كشفية موجهة لمعرفة الرأي العام بخصوص ظاهرة اجتماعية معينة ظهر لها انعكاس أو ردود فعل على عامة الناس.

وهي أداة تتكون من جملة من الأسئلة في الغالب تكون لها أجوبة مقترحة أو أفكار عامة.

فهو تقنية مباشرة انتشرت كأداة أساسية سريعة ودقيقة وتستخدم في قياس ردود الأفعال تجاه سياسات حكومية أو تجاه مرشحين للانتخابات، كما تستخدم هذه التقنية في البحوث المتعلقة بالتحفيز لأغراض تجارية.

2- عناصر بناء الاستبار:

يتكون الاستبار النموذجي من سلسلة من الأسئلة المكتوبة التي تشبه الأسئلة التي من الممكن للباحث أن يسألها شفويا ولكن يحتمل أن تكون قد صيغت بمزيد من العناية، ويجب أن يتبع الاستبار هذه القواعد:

- يجب أن يكون موجز بقدر الإمكان.
- يفترض أن تكون الأسئلة المطلوب الإجابة عليها غير ميسرة للباحث.
- يجب ألا يكون الموضوع الذي يسأل عنه موضوعا تافها بل يجب أن يكون موضوعا ذا قيمة كافية بحيث يبرر الوقت والجهد المطلوبين.
- أن تهدف الأسئلة إلى الحصول على بيانات واقعية، وليس الحصول على آراء وانطباعات أو تقديرات.

- أن تكون الصياغة والأسلوب واضحين ومفهومين، كما يشترط أن تكون البنود موزونة ترتيباً منطقياً ومنظمة.
- يجب التخطيط لسبر الآراء بشكل مناسب بحيث لا يستغرق إلا الحد الأدنى من الوقت ليضمن الباحث الاستجابة والتعاون.
- إذا كانت هناك بعض التعليمات الواضحة الخاصة بطريقة الإجابة فيجب سردها.
- يجب التأكيد على ضرورة استخدام المصطلحات الواضحة البسيطة أما الكلمات التي تستعمل أكثر من معنى فيجب تجنبها لأن عدم فهم المصطلحات يقود إلى الوقوع في الأخطاء في النتائج، وعلى الباحث أن يقلل من استخدام الكلمات الفنية أو المفردات الخاصة بحرفة معينة.

3- أنواع سبر الآراء :

- هناك ثلاثة أنواع لسبر الآراء هي:
- السبر الفوري: أي المحدد زمنياً، يجري مرة واحدة في الزمن عادة ما يشبه عملية أخذ صور فوتوغرافية لتثبيت حركة معينة في الوقت الراهن والذي يجهل مصدرها ونهايتها.
- تعد مثل هذه الدراسات المحددة زمنياً الأكثر استعمالاً باعتبارها قليلة التكلفة ولا يتخذ إنجازها وقتاً طويلاً.
- السبر المكرر: هو قليل الاستعمال لأنه مهماً جداً بالنسبة إلى تحليل التغيير، لأنه يتمثل في استجواب نفس الأشخاص أكثر من مرة واحدة، مثلاً قبل كل عملية انتخابية، حيث يمكننا معرفة ومتابعة الأسباب الممكنة للتغيرات في المجتمع من خلال دراستنا للتطور الفردي.

- سبر الاتجاه: يشير (Blais,1987) إلى أن هذا النوع من السبر يقع بين النوع الأول والثاني والذي يستعمل أحيانا عن طريق الجرائد، يشبه المكرر إلا أنه لا يقام على نفس الأشخاص بقدر ما يعتمد على الدراسة التطورية عبر الزمن.

4- معايير بناء سبر الآراء :

يجب على الباحث أن يحافظ على الحد الأدنى من المعايير أثناء بناء الاستبار حتى يجد فرصة أكثر للتعاون في تلقي الإجابات، وفيما يلي عرض لبعض المعايير التي يمكن أن يصدر بها حكم على استبار ما:

- هل الاستبار تشرف عليه منظمة أو معهد؟
- وهل هدف الدراسة واضح بشكل تام؟
- هل الاستبار يتعلق بموضوع ذي أهمية تكفي لتبرير القيام به؟
- وهل تم تنظيمه بعناية ومنطقية؟
- وهل الأسئلة صيغت بوضوح وباختصار؟
- وهل يمكن الإجابة على الأسئلة باختصار؟
- وهل المعلومات المطلوبة متوفرة في مكان آخر؟
- وهل الاستبار موضوع في شكل ميكانيكي جيد، أي أنه تمت كتابته أو طباعته وتسهل قراءته؟
- وهل المتطلبات المفروضة على المستجيب متطلبات معقولة؟
- وهل وعد بعمل ملخص للنتائج؟